ولهذه الأسباب يتخذ نقده للقسمة الثلاثية وزنا أكبر. وقد ذهب فيه إلى أن العرب أقاموا تقسيم الكلمة العربية باعتبار دلالة الألفاظ [1] وهو قول يعني أن القدامى أقاموا تقسيمهم حسب مادّة المضمون.

4.3.3 - الموقف الثالث

ويمكن أن ندرج ضمنه كلاّ من

- ابراهيم أنيس لأنه اعتمد في مقترحه المتعلّق بأقسام الكلم على ثلاثة مقاييس ترجع بشكل ما إلى «الشكل والمعنى» وهي المعنى والصيغة ووظيفة اللفظ في الكلام.

- وتمام حسان لأنه جعل «المعنى والمبنى» عنوان أشهر كتبه واتخذ هذه الثنائية قاعدة نظرية يؤسس عليها تقسيمه الجديد للكلم ويبني عليها سائر فصول كتابه. ويبدو صاحبا هذا الموقف، قريبين من الفرضيات العامّة المعتمدة في هذا العمل وواعيين بتشكل صعيد المضمون في الألسنة البشرية بمقتضى بنية تتغير من لسان إلى آخر، مثلما يدل على ذلك احترازهما من خلط المباحث اللّغوية بالمباحث الفلسفية أو إخضاع بنية المضمون في لسان ما عند وصفه، إلى بنية مضمون لسان آخر.

ولئن بدا تمام حسان أقرب إلى مرجعنا النظري وأكثر وضوحا وتفصيلا، فليس ذلك غريبا بحكم تأخره التاريخي عن صاحبه واختلاف انتمائه اللساني على نحو ما بيّنا آنفا [2]. لذلك يجوز حسب رأينا أن نعتبره أظهر ممثل لهذا الموقف. وممّا يزيدنا أنسا بآراء تمام حسان اعتماده النظرية السياقية للمعنى وقد اشتهر صاحبها

---

1 المرجع نفسه ص 10 : اتخذ النحاة الدلالة أساسا لتقسيم الكلمة وتعريفها، وكذلك فعل أفلاطون.

2 انظر في هذا العمل القسم الأول الفقرة 4.2.